المحاضرة العاشرة (تابع دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب)

رابعاً: دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب

يشير مفهوم الدور المهني إلى مجموعة المسئوليات المهنية التي يجب أن يقوم بها الأخصائي الاجتماعي أثناء عمله الوظيفي، على أن يلتزم بقيم وأخلاقيات ومبادئ مهنة الخدمة الاجتماعية عند قيامه بذلك، وتقاس كفاءة وفعالية الأخصائي الاجتماعي في ممارسة هذا الدور كلما ضاقت الفجوة بين دوره الفعلي والدور المتوقع منه .

والأخصائي الاجتماعي يتعاون مع العاملين من التخصصات المهنية الأخرى في تحقيق أهداف مساعدة الناس وتقديم برامج الرعاية التي يحتاجونها مثل الرعاية التعليمية والرعاية الاجتماعية، ويأخذ هذا التعاون شكل فريق عمل كنوع من التنسيق والتكامل في تحقيق هذه الأهداف .

هذا ويمارس الأخصائي الاجتماعي أدواراً عديدة ومتنوعة يختار المناسب منها طبقاً للموقف الذى أمامه، وللمشكلة التي يتعامل معها، وأنواع العملاء ، والمستوى الذي يعمل عليه)سواء على مستوى الوحدات الكبرى أو الوحدات الوسطى أو الوحدات الصغرى(.

ولقد حاول "تشارلز زاسترو" رصد أهم هذه الأدوار كالتالي:-

١- دور الممكن .
٢- دور حلقة الوصل بين المؤسسة والعملاء .
٣- دور المدافع .
٤- دور مانح القوة للعملاء .
٥- دور المنشط .
٦- دور الوسيط .
٧- دور المفاوض .
٨- ٨(دور المعلم .
٩- ٩(دور المبادأة .
١٠- دور المنسق والذي يحقق التكامل .
١١- دور الباحث .
١٢- دور المدير العام .
١٣- دور المحلل والمقوم .
١٤- دور المعبئ أو المحرك .
١٥- دور الأخصائي الميداني .
١٦- دور الميسر .
١٧- دور المتحدث للجمهور

وبالنسبة لمجال رعاية الشباب فإن رعايتهم لا تقتصر على مؤسسات خاصة بهم، بل إن رعاية الشباب تمثل مسئولية مشتركة في جميع المجالات التي يعيش أو يتعلم أو يعمل فيها الشباب)من هذه المجالات على سبيل المثال: مجال رعاية الأسرة، والمجال المدرسي، والمجال العمالي، والمجال الطبي، .. الخ(، لذا يمتد دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب إلى كل هذه المجالات ، وذلك بهدف مساعدة الشباب في تحقيق أهدافه وإشباع احتياجاته وحل مشكلاته .

هذا ولقد حدد "ماهر أبو المعاطي" دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب كالتالي:-

١- قد يشغل الأخصائي الاجتماعي وضعاً وظيفياً في أحد الأجهزة المسئولة عن رسم السياسة العليا والتخطيط لرعاية الشباب على المستوى القومي وبالتالي يصبح مسئولاً عن المشاركة في وضع سياسة رعاية الشباب

ودراسة الآثار الاجتماعية لسياسات رعاية الشباب وتهيئة وتحديد كافة الإمكانيات لتحديد الأهداف بعيدة المدى لتلك السياسات .

٢- المساهمة في اكتشاف وتحديد حاجات الشباب والتعرف على مشكلاتهم في بعض مؤسسات رعايتهم كمراكز الشباب والأندية الاجتماعية والثقافية وبيوت الشباب ومساعدة الشباب على اتخاذ الإجراءات لتخفيف حدة المشكلات أو مواجهتها

٣- المساهمة في تكوين وتنظيم جماعات الشباب داخل مؤسسات رعايتهم لمساعدتهم على زيادة الأداء الاجتماعي وتحسين قدراتهم في حل مشكلاتهم الفردية والجماعية من خلال الخبرات الجماعية التي تتيحها الجماعة لهم كأعضاء .

٤- مساعدة الشباب على تحديد أهداف البرامج التي تشبع احتياجاتهم وتوفير الموارد والإمكانيات الخاصة بممارسة تلك البرامج مراعياً في ذلك عناصر تصميم البرامج وهي: الشباب- المؤسسة- المجتمع- البرنامج- الأخصائي نفسه

٥- التعامل مع الشباب كأفراد لمساعدتهم لكى يواجهوا مشكلاتهم الشخصية التي تعوق أدائهم الاجتماعي وتحقيق أهداف وقائية وتنموية وتدعيمية، وخاصة في حالات منها: انضمام الشاب كعضو جديد بأحد مؤسسات رعاية الشباب، العمل مع الشباب الذين يتولون مسئولية قيادته، الشباب الذين يجدون صعوبة في التكيف، الشباب الذين يتمتعون بمهارات وكفاءات لمساعدتهم على تنميتها، انسحاب الشباب من المؤسسة، الشباب الذين يحتاجون لمساعدة من مؤسسات خارج مؤسسة رعاية الشباب التي يعمل فيها الأخصائي الاجتماعي

٦- مساعدة جماعات الشباب على تنفيذ الخطط والبرامج التي سبق وضعها ويتضمن ذلك تحديد المراحل المختلفة لتنفيذ البرامج والمسئولين عن ذلك ، وتوفير الموارد والاعتمادات اللازمة لممارسة الأنشطة التي تتضمنها تلك البرامج مع مراعاة التنسيق بين تلك الأنشطة بما يحقق الرعاية المتكاملة للشباب

٧- مساعدة العاملين في مؤسسات رعاية الشباب على القيام بالمسئوليات المنوطة بهم تبعاً لما تتطلبه وظائفهم لتحقيق أهداف المؤسسة في أقل فترة ممكنة مع حسن الأداء والعمل على تطوير أداء تلك المؤسسات لتقدم الخدمات بأفضل صورة ممكنة

وترى كتابات أخرى أن دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب يتمثل في الآتي:-

١- يحاول الأخصائي الاجتماعي أن يتيح للشباب الفرصة للمشاركة والتعاون في تنظيم مجتمعهم وتنمية روح الأخوة والتعاون بين بعضهم وبعض مع توجيههم للمساهمة في المشروعات القومية والخدمات العامة التي تساعد على رفع مستوى البيئة والمجتمع

٢- المساهمة في تخطيط برامج رعاية الشباب بحيث تساعد هذه البرامج على نمو وتكوين شخصية الشباب .

٣- تكوين الجماعات التي ينضم لها الشباب والتي تعمل على تنمية شخصية الشباب وتيسير اشتراكه في الأنشطة التي تلبي حاجاته وتتمشى مع قدراته وميوله وتنمي مهاراته المختلفة وإكسابه الخبرات والتجارب

٤- العمل على ربط نشاط الشباب واحتياجاتهم باحتياجات المجتمع العام .

٥- القيام بالبحوث الاجتماعية في مجال الشباب وذلك لتحديد الخدمات المناسبة وللتعرف على المشكلات لإيجاد الحلول المناسبة لعلاجها .

٦- القيام بإعداد المعلومات والبيانات والإحصائيات عن نتائج برامج رعاية الشباب

٧- البحث عن الوسائل المناسبة التي يقضي بها الشباب وقت فراغهم في عمل يعود عليهم بالنفع الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي .

٨- إعداد وتنظيم المعسكرات كلون من ألوان الترويح الذي يساعد على زيادة الإنتاج وتنمية الشخصية وممارسة الأسلوب الديمقراطي وممارسة القيادة والتبعية

٩- المشاركة في المؤتمرات المختلفة التي تناقش مشكلات وحاجات الشباب .

١٠- عقد الندوات والمحاضرات التي تهتم بالمشكلات والمعوقات التي تعوق برامج رعاية الشباب

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب كالتالي:-

١- المساهمة في تنمية الاتجاهات السليمة لدى الشباب .
٢- إكساب الشباب القيم والعادات الحميدة والسلوكيات الإيجابية .
٣- تهيئة المناخ الصالح لتطوير شخصية الشباب
٤- مساعدة الشباب على استكمال دراستهم بتفوق .
٥- العمل على تطوير فرص العمل المناسبة للشباب .
٦- تدعيم المنظمات التي توفر التمويل اللازم لمشروعات الشباب .
٧- إتاحة الفرصة الحقيقية للشباب للعمل التطوعي للمساهمة في خدمة المجتمع وتنميته
٨- تنظيم طاقات الشباب والاستفادة منها في الأنشطة المناسبة لذلك .
٩- دعم القيم الدينية والروحية لدى الشباب من خلال الكلمة الطيبة والدعوة السمحة والإقناع والترغيب وليس الترهيب .
١٠- تنظيم البرامج الاجتماعية للشباب لتنمية العلاقات الاجتماعية الايجابية بين الشباب ، وبين الشباب والمجتمع .
١١- المساهمة في اكتشاف المواهب وتنمية القدرات الابداعية والابتكارية لدى الشباب .
١٢- مساعدة الشباب على بناء أنفسهم بأنفسهم .
١٣- حث الشباب على القراءة والاطلاع .
١٤- الإجابة عن تساؤلات واستفسارات الشباب بشكل علمي وموضوعي وواقعي .
١٥- توفير الارشاد الاجتماعي للشباب في موضوعات كثيرة مثل: أساليب الاستذكار السليمة ونوع الدراسة المناسب والتخصص المناسب ونوع العمل وكيفية حل المشكلات ... الخ .
١٦- المساهمة في صياغة ووضع القوانين المرتبطة باحتياجات ومشكلات الشباب، بما يضمن حقوقهم
١٧- توعية الشباب بحقوقهم وبالقوانين والاتفاقيات الإقليمية والدولية التي تتضمن عدد من هذه الحقوق .
١٨- توعية أسر الشباب ليتحقق لهم الفهم السليم لخصائص وحاجات ومشكلات وحقوق أبنائهم .
١٩- تدريب أسر الشباب على مهارات التعامل السليم والتواصل الإيجابي والحوار الواعي مع أبنائهم
٢٠- الدفاع عن حقوق الشباب في مختلف الفعاليات والندوات والمؤتمرات .
٢١- إجراء البحوث والدراسات العلمية عن حاجات ومشكلات وحقوق وقضايا الشباب لفهم هذه المكونات وللتوصل إلى حلول لها .

خامساً: الاتجاهات الحديثة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب

• مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة ديناميكية وكائن حي ، تتوافق مع الظروف المجتمعية المحيطة بها، كذلك هي تعدل وتغير وتطور من نفسها استجابة لهذه الظروف المتغيرة، أيضاً يمكن أن نقول أن مهنة الخدمة الاجتماعية تستجيب لاحتياجات ومشكلات عملاء الخدمة الاجتماعية المتغيرة والمتجددة والمتنوعة

كذلك فإن مهنة الخدمة الاجتماعية تعمل جاهدة لتلبية مطالب واحتياجات المنظمات التي تعمل بها، تلك المطالب والاحتياجات المتغيرة والمتجددة والمتنوعة بما يساهم في تقديم البرامج والخدمات التي يحتاج إليها عملاء هذه المنظمات

• أيضا نظراً لزيادة وتعدد المشكلات الفردية والجماعية والمجتمعية في الوقت المعاصر ، استوجب ذلك أن تقوم مهنة الخدمة الاجتماعية ببذل جهد أكبر للتعرف على هذه المشكلات ومحاولة التوصل لأساليب علمية أصيلة لمواجهتها

• ومع تطور المهن المختلفة ومنها مهنة الخدمة الاجتماعية واتجاهها نحو المهنية والجودة والتحديث والمعاصرة والتأصيل والمحاسبية والمساءلة، ظهرت العديد من الاتجاهات الحديثة في مهنة الخدمة الاجتماعية أثرت في مفهومها وخصائصها وأهدافها

- **من هذه الاتجاهات الحديثة نذكر على سبيل المثال الاتجاهات التالية:-**

١- تطبيق أسلوب الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية .
٢- الاهتمام بالاتجاه الوقائي في مهنة الخدمة الاجتماعية .
٣- تطبيق فكر وثقافة إدارة الجودة الشاملة على برامج تعليم الخدمة الاجتماعية والبرامج والخدمات التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون .
٤- محاولة تطبيق المواصفة القياسية والمعروفة باسم" ISO ٢٦٠٠٠" عن المسئولية الاجتماعية والاستفادة منها ، كمجال جديد من مجالات الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية .
٥- بناء وتطوير نماذج حديثة في تعليم وتدريب وممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية
٦- الالتزام بالمدخل الروحي في ممارسات الخدمة الاجتماعية ومراعاة قيم وأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية ومواثيق الشرف لها .
٧- الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في تعليم وتدريب وممارسة الخدمة الاجتماعية .
٨- تطبيق فكر وثقافة التسويق الاجتماعي في تسويق برامج وخدمات الخدمة الاجتماعية
٩- تطبيق مبادئ وتكنيكات العمل الفريقي عند التعاون مع الزملاء من نفس المهنة ومع التخصصات الأخرى .
١٠- الاستفادة من الأنماط الإدارية الحديثة في مهنة الإدارة في إدارة مؤسسات الخدمة الاجتماعية .
١١- زيادة الاهتمام بتعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية الدولية

ومهنة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب بلا شك تسترشد بكل هذه الاتجاهات الحديثة التي تم الإشارة اليها ،

وهناك كتابات أخرى أشارت إلى اتجاهات حديثة مرتبطة بالخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب بصفة خاصة،

حيث اتجهت الأجهزة والتنظيمات المسئولة عن رعاية الشباب تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً في وضع سياساتها وخططها وبرامجها في ضوء اتجاهات هي حصيلة للتقدم العلمي والتكنولوجي، وتنمية للخبرات الكثيرة التي اكتسبها الممارسون في هذا المجال

- **هذا ويمكن رصد بعض هذه الاتجاهات كالتالي:-**

١- تطبيق أسلوب الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في جميع مجالات الممارسة المهنية، بما فيهم مجال رعاية الشباب، ويشير المفهوم إلى قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على العمل مع مختلف الأنساق مثل الأفراد والأسر والجماعات والمنظمات والمجتمعات، مع إنتقاء الإطار النظري المناسب واختيار الاستراتيجيات والأساليب المناسبة بهدف مساعدة الأنساق المستهدفة على مواجهة المشكلات
٢- الاستخدام المكثف للبحوث والدراسات العلمية وبصفة خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وذلك بهدف التعرف على العوامل المؤدية لمختلف المشكلات المجتمعية، فالمجتمعات المعاصرة اهتمت بشكل كبير بإجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية ، وذلك للكشف عن حاجات ومشكلات الشباب والعوامل المؤدية لها، وللتوصل للحلول العلمية المناسبة لإشباع هذه الحاجات ومواجهة هذه المشكلات
٣- زيادة الاهتمام بدراسة المجتمعات الإنسانية من مختلف الجوانب، باعتبار أن المجتمع هو المحيط أو الإطار الذى يعيش فيه الشباب، يتأثر به ويؤثر فيه، وبالتالي فإن حاجات ومشكلات الشباب في المجتمعات المتقدمة تختلف بعض الشيء عن حاجات ومشكلات الشباب في الدول النامية، وإن كانت هناك حاجات ومشكلات عامة للشباب في جميع أنحاء العالم .
٤- أصبحت العلاقات الاجتماعية بصورها وأشكالها المختلفة في مقدمة الاهتمام في مجال رعاية الشباب، بعد أن كشفت العلوم الاجتماعية والإنسانية أن عدداً كبيراً من أمراض الحضارة الحديثة يأتي من أي خلل في العلاقات في الأسرة والمدرسة والعمل وسائر نواحي البيئة التي يتعامل معها الشباب
٥- الترويح والراحة وشغل أوقات الفراغ بطريقة سليمة ومفيدة للشباب وللمجتمع أصبحت حقوقاً للشباب ومن الأمور المسلم بها .

٦- أصبحت حقوق الشباب حقوقاً مقررة على المستوى الدولي والإقليمي والقومي والمحلي ، وأصبح ضمان هذه الحقوق يمثل اتجاهاً واضحاً والتزاماً محدداً يحتم على المجتمع توفير هذه الحقوق .

٧- زيادة تفاعل مجال رعاية الشباب مع مجالات أخرى عديدة مرتبطة بحياة الشباب مثل الطب والصحة العقلية والمدارس والجامعات والمصانع والمؤسسة العسكرية .

٨- زيادة الاهتمام بإعداد الرواد والكوادر الشبابية في مجال رعاية الشباب، بشكل علمي ومهني سليم، بهدف مقابلة الطلب المتزايد على القيادات الشبابية في مؤسسات رعاية الشباب التي تتزايد يوم بعد يوم

٩- أصبحت التأمينات الاجتماعية وسيلة المجتمعات المعاصرة في توفير الأمن الاقتصادي لجميع الأفراد ، وبالتالي فمن الاتجاهات المعاصرة لرعاية الشباب كفالة وضمان التأمينات الاجتماعية لجميع فئات الشباب .

١٠- أصبح الاتجاه التنموي هو الاتجاه المعاصر في رعاية الشباب لمساعدة الشباب على تنمية مهاراتهم وقدراتهم وتدعيم اتجاهاتهم وسلوكياتهم الايجابية في كل من الأسرة والدراسة والعمل والحياة بصفة عامة

١١- زاد الاهتمام بالاتجاه الوقائي في مجال رعاية الشباب من أجل وقاية الشباب من المشكلات بدلاً من انتظار حدوث المشكلات للشباب ثم التحرك لمساعدته على علاجها .

١٢- تبادل الخبرات وعقد وحضور المؤتمرات العالمية والإقليمية والقومية والمحلية لرعاية الشباب وتعميم الفائدة من البرامج الناجحة في دول أخرى وتركيز الجهود لنزع الأحقاد وغرس بذور السلام وإرساء علاقات الدول على أسس مستقرة من التعاون والاحترام والفهم المتبادل وتقبل الآخر

١٣- الاتجاه نحو التخصص بعد نمو علوم العلاقات الإنسانية، فمثلاً يحتاج رائد الشباب الذى يعمل في المجال المدرسي و مجال رعاية الشباب إلى التزود بخبرات وألوان خاصة من المعرفة والتوجيه ليؤدي عمله بشكل مهني سليم وعلى مستوى تنموي وعلاجي ووقائي خالٍ من عنصر الارتجال والعشوائية

١٤- زيادة التأكيد على أهمية العمل الفريقي في مجال رعاية الشباب حيث لا يمكن تحقيق أهداف رعاية الشباب إلا بتعاون وتنسيق كل التخصصات المهنية العاملة في هذا المجال، بمعنى أن أي مهنة لا تستطيع أن تحقق أهداف رعاية الشباب بشكل منفرد وهذا يحتم على الأخصائيين الاجتماعيين التعاون مع تلك المهن العاملة في هذا المجال

١٥- زيادة الاهتمام بالأنشطة الطلابية اللاصفية)خارج الفصل الدراسي والتي تهتم بالرحلات والمعسكرات والندوات والرسم والرياضة البدنية على سبيل المثال(بالتوازي مع الأنشطة الطلابية الصفية)داخل الفصل الدراسي والتي تهتم بالمنهج التعليمي(والتأكيد على أهميتهما

١٦- الاتجاه نحو الاهتمام ببرامج الصحة العقلية عن طريق توفير الخدمات العلاجية النفسية والعقلية المختلفة ومؤسسات الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي والديني وتوفير خدمات علاج المشكلات الأسرية وخدمات استثمار أوقات الفراغ والترويح ونشر الحقائق عن أهمية العلاقات السليمة وكيفية التعامل الاجتماعي الناجح مع الآخرين .

١٧- زيادة جهود تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية المتجددة للقاعدة العريضة من الشباب في قطاعاته مع تحقيق قدر من التوازن والعدالة بين تلك القطاعات .

١٨- زيادة التمويل المخصص لبرامج وخدمات ومؤسسات رعاية الشباب

١٩- مضاعفة الجهود الموجهة نحو مواجهة مشكلات الشباب على مستوى الوقاية أولاً وعلى مستوى العلاج ثانياً، ومن أهم هذه المشكلات مشكلة البطالة والأمية ومشكلة عدم القدرة على تكوين أسرة .

٢٠- أهمية تحقيق التنسيق والتكامل الفعال بين المؤسسات الحكومية والأهلية والخاصة العاملة في مجال رعاية الشباب

٢١- زيادة الاهتمام ببرامج وخدمات رعاية الطفولة من منطلق أنها القاعدة الأساسية والممهدة لنجاح برامج رعاية الشباب .

٢٢- أهمية الاستعانة بتجارب وخبرات الدول الأخرى خاصة الدول المتقدمة في مجال رعاية الشباب، مع ضرورة اختبار مدى صلاحية هذه التجارب والخبرات وتوافقها مع ثقافة ودين وظروف المجتمع

٢٣- المساهمة في رفع المستوى الثقافي والاجتماعي للعمال إيماناً بأن ذلك يؤدي إلى تحقيق معدلات أكثر في الإنتاج وارتفاع مستواه كماً وكيفياً .

٢٤- التركيز على تنمية المهارات المهنية لدى الشباب والتي يحتاجها السوق، وإكساب الشباب اتجاهات احترام وممارسة العمل اليدوي بما يعود عليه بالكسب المادي بدلاً من انتظار الوظيفة الحكومية